فى المآل وقال الاستاد اولئك لهم فى الدنيا الافتراق وهو اشد العقوبة
وفى الاخرة الاحتراق وهو اجل محنة ومصيبة وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ولو ارسل
الى غيرهم ليبين لهم ما امروا به فيفهموه منه بسرعة ثم ينقلوه لغيرهم
بترجمة فيحصل لهم مرتبة الكمال ورتبة التكميل كما اشار اليه قوله صلى
الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا ولو نزل على من بعث الى
امم مختلفة كتب على تلك الالسنة استقل ذلك بزيادة من المعجز لكن كان
يودى الى اختلاف الكلمة وفوت فضل المجاهدة فى تعلم المبانى ومعرفة
المعانى المقتضية لجزيل المثوبة بعد اكثر افراد الامة شرقا وغربا عن تلك
الحضرة فافراد اللغة بهذه الملاحظة رحمة عامة دالة على نعمة خاصة
ولعل وجه تخصيص هذه اللغة كونها لغة اهل الجنة فى الدار الاخرة
مع ما فيه من الاشارة الى ان تحصيل هذه المنزلة من الانتفاع بالآيات
المنزلة ليس بمعرفة اللغة ولا بمجرد العلم والمعرفة فكم من جاهل
باللسان حصل له الايمان والعرفان وكم من عالم بمراتب بلاغة المعانى
وفصاحة البيان وقع فى مقام الكفران والخذلان كما يومى الى هذا
البيان قوله فيضل الله من يشاء بخذلانه عن الايمان ويهدى من
يشاء بتوفيقه للعرفان وقال الاستاد انما كان كذلك ليكون اكد فى الزام
الحجة وانى ينفع ذلك اذا لم يوافقوا السلوك المحجة فاهل الهداية
فازوا بسابقة العناية واصحاب الغواية وقعوا فى ذل العداوة فلا
اعتراض عليه فيما يصنع ولا يسئل عما يفعل لم يفعل يعنى وكذا لم لا يفعل
فتأمل وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا كاليد والعصا
ان اخرج قومك ان مفسرة لا مصدرية لخللها بالنسبة المعنوية
والمعنى كن سببا لاخراج قومك من الظلمات الى النور اى بدعوتك

لهم

لهم من ظلمات شركهم الى نور اليقين ومن غفلات حالهم الى الحضور
المبين وذكرهم بايام الله انذرهم وعظهم بوقايعه التى وقعت
على الامم المؤتلفة او بنعمائه وبلائه فى الايام المختلفة وقال الاستاد
ذكرهم بما سلف لهم من وقت الميثاق واقرارهم وما رفع عنهم من فنون
البلاء فى سالف احوالهم ويقال ذكرهم بما سبق من الصفوة لارواحهم
قبل حلولها فى اشباحهم سقيا لها ولطيبها وحسنها ولهاتيها ايام
لم يلح النوى بين العصا ولحائها اوهى الايام التى كان العبد فيها
فى كتم العدم والحق يقوم بقوله الاولى عبادى ولم يكن للعبد عين
ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر ولا وفاق بجد ولا اشقاق ولا وفا ولا
جفا ولا جهد للسابقين ولا عنا ولا ورد للمقتصدين ولا بكا ولا ذنب
للظالمين ولا التوا كان متعلق العلم متناولا القدرة مقصور الحكم
على الارادة لا علم له ولا اختيار ولا ذلة ولا اوطار ان فى ذلك
لايات لكل صبار شكور اى للمبالغ فى الصبر على بلائه والشكر على
نعمائه فانه اذا سمع بما نزل على من قبله من البلا وافيض عليه من النعماء
اعتبر وتنبه وتبصر لما يجب عليه من الصبر والشكر او لكل مؤمن فقد
ورد ان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فيصبر على المعصية
ويشكر بالطاعة على ان حاله لا يخلو عن المحنة والمنحة وافاد الاستاد
ان الصبار غريق المحن لكنه راض بحكمه لذيذ العيش بسره وان
كان مستوجبا للرحمة عند خلقه والشكور غريق المنن لكنه محجوب
لشهود النعم عن استغراقه فى ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا
واقف مع شكره وكل ملازم لحده وقدره والله غالب على امره متقدس
فى نفسه متعزز بجلاله وقدسه واذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون اى اذكروا نعمة الله وقت

Copyright © King Saud University